وهو استفهام صورته صورة السؤال عن أمر ثبت لهم في حال انتفاء رجائهم توقير ا .
والمقصود أنه لا شيء يثبت لهم صارف عن توقير ا فلا عذر لكم في عدم توقيره .
وجملة (لا ترجون) في موضع الحال من ضمير المخاطبين وكلمة (ما لك) ونحوها تلازمها حال بعدها نحو (فما لهم عن التذكرة معرضين) .
وقد اختلف في معنى قوله (ما لكم لا ترجون وقارا) في تعلق معمولاته بعوامله على أقوال : بعضها يرجع إلى إبقاء معنى الرجاء على معناه المعروف وهو ترقب الأمر وكذلك معنى الوقار على المتعارف وهو العظمة المقتضية للإجلال وبعضها يرجع إلى تأويل معنى الرجاء وبعضها إلى تأويل معنى الوقار ويتركب من الحمل على الظاهر ومن التأويل أن يكون التأويل في كليهما أو أن يكون التأويل في أحدهما مع إبقاء الآخر على ظاهر معناه .
فعلى حمل الرجاء على المعنى المتعارف الظاهر وحمل الوقار كذلك . قال ابن عباس وسعيد بن جبير وأبو العالية وعطاء بن أبي رباح وبن كيسان : ما لكم لا ترجون ثوابا من ا ولا تخافون عقابا أي فتعبدوه راجين أن يثيبكم على عبادتكم وتوقيركم إياه . وهذا التفسير ينحو إلى أن يكون في الكلام اكتفاء أي ولا تخافون عقابا . وإن نكتة الاكتفاء بالتعجب من عدم رجاء الثواب : أن ذلك هو الذي ينبغي أن يقصده أهل الرجاء والتقوى . وإلى هذا المعنى قال صاحب الكشاف : إذ صدر بقوله : ما لكم لا تكونون على حال تأملون فيها تعظيم ا إياكم في دار الثواب .
وهذا يقتضي أن يكون الكلام كناية تلويحية عن حثهم على الإيمان با الذي يستلزم رجاء ثوابه وخوف عقابه لأن من رجا تعظيم ا إياه آمن به وعبده وعمل الصالحات .
. عظمة تبالون لا (ترجون لا) معنى : والضحاك مجاهد قال الرجاء معنى تأويل وعلى A E قال قطرب : هذه لغة حجازية لمضر وهذيل وخزاعة يقولون : لم أرج أي لم أبال وقال الوالبي والعوفي عن ابن عباس : معنى (لا ترجون) لا تعلمون وقال مجاهد أيضا : لا ترون وعن ابن عباس أنه سأله عنها نافع بن الأزرق فأجابه أن الرجاء بمعنى الخوف وأنشد قول أبي ذؤيب : إذا لسعته النحل لم يرج لسعها وحالفها في بيت نوب عواسل أي لم يخف لسعها واستمر على اشتيار العسل . قال الفراء : إنما يوضع الرجاء موضع الخوف لأن مع الرجاء طرفا من الخوف من الناس ومن ثم استعمل الخوف بمعنى العلم كقوله تعالى (فإن خفتم أن لا يقيما حدود ا) الآية . والمعنى : لا تخافون عظمة ا وقدرته بالعقوبة .
وعلى تأويل الوقار قال قتادة : الوقار : العاقبة أي ما لكم لا ترجون عاقبة أي عاقبة

الإيمان أي أن الكلام كناية عن التوبيخ على تركهم الإيمان با وجعل أبو مسلم الأصفهاني : الوقار بمعنى الثبات قال : ومنه قوله تعالى (وقرن في بيوتكن) أي اثبتن ومعناه : ما لكم لا تثبتون وحدانية ا .

وتتركب من هذين التأويلين معان أخرى من كون الوقار مسندا في التقرير إلى فاعله أو إلى مفعوله وهي لا تخفى .

وأما قوله ( ) فالأظهر أنه متعلق ب (ترجون) ويجوز في بعض التأويلات الماضية أن يكون متعلقا ب (وقارا) : إما تعلق فاعل المصدر بمصدره فتكون اللام في قوله ( ) لشبه الملك أي الوقار الذي هو تصرف ا في خلقه إن شاء أن يوقركم أي يكرمكم بالنعيم وأما تعلق مفعول المصدر أي أن توقروا ا وتخشوه ولا تتهاونوا بشأنه تهاون من لا يخافه فتكون اللام لام التقوية .

وجملة (وقد خلقكم أطوارا) حال من ضمير (لكم) أو ضمير (ترجون) أي في حال تحققكم أنه خلقكم أطوارا .

فأما أنه خلقهم فموجب للاعتراف بعظمته لأنه مكونهم وصانعهم فحق عليهم الاعتراف بجلاله